Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومهما يكن من أمر ، فقد اتيح لابن سينا ادراك المبدأ الجوهري القائل ان الشعر اليوناني يحاكي الافعال ، والشعر العربي يحاكي الذوات (الاشياء) ويبدو انه استنبط ذلك من كلام ارسطو على طبيعة المحاكاة حين قال : ان المحاكاة اذا كانت تتعلق باناس يعملون ، فلا بد ان تصور الناس خيراً مما هم ، او شراً مما هم او مثلما هم ، وذلك واضح في محاكاة التصوير ، غير انه واضح ايضاً في فنون اخرى كالشعر والرقص والموسيقا بحسب اختلاف موضوع المحاكاة : «اذا كان من يحدثون المحاكاة انما يحاكون اناسا يعملون وكان هؤلاء المحاكون ـ بالضرورة ـ اما اخياراً واما اشراراً . . . فينتج من ذلك ان المحاكين اما ان يكونوا خيراً من الناس الذين نعهدهم ، او شراً منهم ، او مثلهم ، كما هي الحال في التصوير فقد كان «بولوجنوتس» يصور الناس خيراً مما هم ، وباوزون يصورهم اسوأ مما هم ، وديونوسيس يصورهم كما هم ، فبين اذن ان كل واحد من المحاكيات التي ذكرت له هذه الفصول ، وانه يكون مختلفاً بان يحاكي شيئاً مختلفاً على هذا النحو الذي وصفنا ، فان هذه الفروق قد توجد ايضاً في الرقص ، والصفر بالناي ، واللعب بالقيثار ، كما توجد في الكلام المنثور ، والنثر الذي لا تصاحبه الموسيقا»[1] ولقد تعرض ابن سينا لهذه المسألة في اكثر من موضع بما ينم على احاطته بها ، فقد احاط مثلاً باشارة ارسطو الى تصوير «بولوجنوتس» ، وباوزون ، وديونسيس فقارنه بتصوير اصحاب «ماني» وكان المصطلحان اللذان استعملهما للدلالة على محاكاة الأفعال خيراً مما هي، أو شراً مما هي دقيقين تماماً، وهما «التحسين» و «التقبيح» ونية ايضا على ان العرب انما كانت تولع بالجمال المجرد ، فلم تكن تشبه ـ غالباً ـ بغية غرض معين وانما لا رضاء الحس الجمالي ، او لمجرد الاعجاب بالتشبيه ذاته ، اي ان ثمة طابعاً زخرفياً تجريدياً في الشعر العربي ربما كان جزءاً من الطابع العام للفن الاسلامي ، وصفوة القول ان

---

(١) المصدر نفسه : ص ٣٢